يا للجمال

في العروج بالنّعال

تأليف الشيخ السيّد :
محمّد الشّريف الحسني حفظه الله

بسم اللّه الرحمن الرحيم

وصلى اللّه على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

ورضي اللّه عن شيخنا الجّيلاني وعن أتباعه وورثته إلى يوم الدّين

مدخل :

إنّ آية الإسراء والمعراج كانت ولاتزال، من الآيات المحمّديّة الكبرى، التي تزخر بالأسرار والكنوز الأحمديّة، وكلّ عارف يدلي فيها بدلوه.

وإنّ من تلك الحقائق العجيبة، حقيقة وطء النّعال الشّريفة على الأفق الأعلى، فهي من الاسرار المكنونة التي طالما تحفظ عن إظهارها العارفون، لجفاوة النّفوس عن قبول مثل هذه اللّطائف .

ولاريب أنّه لايوجد دليل واضح على ثبوتها ولا نفيها، ولكنّها لمّا لم تكن من التّكاليف، كان المعول فيها على المرجعيّةالعرفانيّة، بحسب مايفتح للبصائر المنيرة، والتي تقتبس الأنوار من مشكاة النّبوة.

ولقد كانت ولاتزال هذه الحقيقة مسلّمة، عند أهل الله تعالى، حتّى صارت من ضروريات العرفان والوجدان، فلا تخلو منها معاريجهم ولا مدائحهم ..

تأصيل وتأويل

مبحث تأصيلي :

وإنّ من الجهالة أن نحجّر وقوع كلّ أمر في الوجود على دليل شرعي، ولكن هناك قواعد أصوليّة، لابدّ أن يدركها طلبة العلم :

- أنّ النّصوص الشّرعيّة لم تحط بكلّ العلوم والفنون تفصيلا، وإنّما جاءت بالتّكاليف العبوديّة.
- أنّ الشّارع الحكيمε، قد خاطب النّاس باللّسان العام، وليس باللّسان الخاص، وقد قالε (كلموا النّاس على قدر عقولهم) وقد ورد مرفوعا وموقوفا.

- إنّ إبطال الدّليل لا يستلزم إبطال المدلول، فقد يكون لذلك الأمر دليل آخر، أوقد يكون معلوما بالضّرورة، والبديهي لا يحتاج إلى دليل.
- إن كان الأمر المستدل عليه، ليس من شؤون التّكاليف، فإنّه يرجع في إثباته ونفيه إلى أهله، لقوله تعالى (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) .
- إنّ معرفة الحقائق والأسرار، ليس متوقفا على ظاهر الدّليل الشّرعي، بل يعتمد على الكشف والإلهام والتّأويل، علما بأنّ الإلهام من مصادر العرفان والوجدان.

مبحث تأويلي:

وإنّي لأعجب ممّن ينكر هذا الأمر، وهو واضح جدّا، حيث أنّ الإسراء والمعراج كان بالجسد الشّريف، ولا يشكّ عاقل أنّهε، كان يخرج من بيته من دون عمامته ونعاله الشّريفة المباركة .

فإذا كان قد سرى إلى المسجد الأقصا بنعله الشريفة، حيث نزل من البراق وربطه عند المسجد، ثمّ عرج به على تلك الحالة إلى الافق الأعلى، لا بدّ وأن يكون قد عرج بنعله الزكيّة، ولن يعرج حاشاه حافيا، وهوε دستور الآداب والأخلاق.

ولكن على من أنكر هذا، أن يأتي هو بدليل على عروجهε حافيا، لأنّ من انكر الضّروريات أولى بتقديم الحجج.

ثمّ إنّ المثبت مقدم على النّافي عند الأصوليين، كما قالوا ذلك حينما نفت ام المؤمنين عليها السّلام الرّؤية، وأثبتها حبر الأمّة τ، فقدم العلماء رأيه على رأيها .

كما أنّه من البديهي أنّه ε لم يذكر لنا تفاصيل الإسراء والمعراج، ولكن ترك البديهيات لضرورة الإدراك، لأنّ الإستدلال للبداهة ضرب من التّفاهة، كما أنّه ما

ذكر لنا إلّا ما كان من قبيل التّكاليف، وكذا لم يذكر إلّا ما يقبله المزاج العام، فلو أنّه ذكر بعض الوجدانيات اللّطيفة لأنكرها الكثير، كما أنكرت هذه الحقيقة .

تحقيق عرفاني

ألا وإنّ مزيّة العروج بالنّعال الشّريفة، قد تبدو هيّنة عند الجفاة، ولكنّها تنبني عليها أسرار لطيفة عند العارفين، ومنها :

- ثبوت شرف النّعل الشّريفة، على كلّ العوالم التي اعتلتها، لأنّه ε ما علا على عالم الملك والملكوت إلّا لينجلي لنا علو كعبه على العالمين، وما النّعل إلّا مضرب مثال على ذلك، فكما نقول: أنّهε ذو القدم العالي، فإنّنا نؤكده أدبا وتعظيما بقولنا : ذو النّعل السّامي .

- ومنها ثبوت قدسيّة الجناب الشّريف، وشدّة عناية الحضرة الإلهيّة به، حيث أنّه لم يؤمر بخلع نعاله، في تلك الأماكن المقدّسة، كما أمر الكليم υ بخلعها بالوادي المقدّس، وما ذلك إلّا لأنّه ε مقدّس في ذاته وصفاته ولباسه، وكلّ ما تّصل بالمقدّس يقدّس.

ومن اللّطائف ماجاء في الحديث، من أنّه ε ربط البراق عند باب المسجد الأقصا، ولم يرد أنّه خلع نعاله، وذلك في الحين الذي أمّ فيه جميع الأنبياء، ولا غرو فهذا كان ديدنه ε ، في مسجده الأنور، وعلى منبره المقدّس، بل وحتّى على بساط القرب حين كان قاب قوسين أوأدنى .

- ومنها تقديس ورفع كلّما اتّصل بجنابه الأعظم ε، فتلك الملابس الشّريفة التي كان يرتديهاε كانت من قبله عاديّة، ولكنّها لمّا اتّصلت بالنّور السّاطعε، استمدت من نورانيته حتّى تأهلت لخرق حجب الغيب، وهذا من أغرب الحقائق.

ومن هنا يزول الإلتباس في القضيّة، فإنّ النّعل الشّريف كغيره من الثياب المباركة، ما علت على الملإِ الأعلى بذاتها، وإنّما بشرف خدمتها لسيّد الوجودε.

ولا يشكّ في هذه المزيّة المحمّديّة، إلّا من جفّ وجدانه من التّعلّق بالجناب الشريف، لأنّ هذه قضية وجدانيّة أكثر منها عقلانيّة، ولله درّ القائل:

ولـو قيـل لمجنـون لـيلى ووصـلها   تريـد أم الدنيـا ومـا في زواياهـا
لقـال غبـار مـن تـراب نعالهـا   أحـب إلى نفسي ـ وأشـفى لهـا

تنبيه مهم:

وليك في علمك أيها المريد، أنّ السّموات والكرسي والعرش والسّدرة.. ماهي إلّا أجرام نورانيّة، فليست هي من صفات الله تعالى ولا من شؤونه.

فلا تكن في شك مّما يقوله العارفون، من أنّ النّعل الشّريفة قد استوت على العرش حينما وطئه القدم المحمّدي، فإنّ نعل سيّد الوجودε، أفضل من كلّ تلك الأجرام عند الله تعالى.

ألم ترى أنّ الكعبة مع شرفها وحرمتها، إلّا أنّ المؤمن أعظم عند الله تعالى منها، كما ورد أنّه ε نظرَ إلى الكعبة فقال: (ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمسلم أعظم حرمة منك)[1] فكيف إذا بسيّد المقربينε ، أفلا تكون القطعة من ثيابه خير من الدنيا والآخرة عند الله تعالى .

ولقد جاء في الإسرائيليات أن المسيح υ حينما سئل عن النبي الأمّيّ ε قال: انه نبي آخر الزمان، وإني لأرجو أن أكون أهلا لأن أحل شراك نعله.

وهذا سيّدي عبد الواحد بن زيد ـ من رجال الحلية ـ يقول: نمت عن وردي ليلة، فإذا أنا بجارية لم أر أحسن وجهاً منها عليها ثياب حرير خضر، وفي رجلها نعلان تقدس بأطراف أزمتها فالنعلان يسبحان والزمامان يقدسان، وهي تقول: يا ابن زيد جد في طلبي فإني في

[1] رواه (ابن ماجة والبهقي وابن أبي شيبة ...)

طلبك..

قلت : فإذا كانت نعل جارية بهذه القداسة والنّفاسة ، التي تبهر القلوب والألباب إذا تجلّت ، فما بالك بنعل أسّ الجمال ρ ، ولكن لولا الحجاب ، لرأينا العجب العجاب .

ويؤيّد هذا قول الحبيب ρ كما في الصحيح : (لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك ، ولأذهبت بضوء الشمس والقمر ، ولنصيفُها ـ يعني خمارها ـ على رأسها خير من الدنيا وما فيها] فلإنّ كان هذا بالجزء ، فكيف بكلّ الكلّ ρ .

الإستئناس بالوجدانيات

وإنّ هذه الحقيقة قد لقيت القبول عند سواد الأمّة، وراجت في نوادي المدائح النبويّة، فتنافس العلماء والعارفون في تطويس دواوينهم بها، وسنورد نماذج منها عبر قرون الأمّة، ولن تجتمع الأمّة على ضلال :

1) الدّيوان الشعري:

يقول سيدي الطاهر الافرايني المغربي رحمه الله:

وآنــسَ القَــولَ يَقيناً وهــو مُنْتعِــلٌ   وإنَّ الكَلَــيمَ عَــنِ النَّعْلَــينِ مَسْــؤُولُ
وأدْرَكَ النَّجْـــوَى بِـــلذةٍ قَـــصُرَتْ   عَنْهَـا العُقُـولُ فَـما لِلحـقِّ تَمْثِيـلُ

ويقول الإمام عبد الرحيم البرعي اليماني رحمه الله :

محـمَّـدٌ سـيدُ السـاداتِ مـنْ وطئـتْ   حجـبَ العـلاَ لـيلةَ المعـراجِ نعـلاهُ
أسرى بـهِ اللهُ مـنْ أرضِ الحجـازِ إلى   أن قبلـتْ نعـلَهُ الحجـبُ الرفيعـاتُ

ويقول الإمام أحمد الحملاوي المصري رحمه الله:

يا حبــذا وقــت قــرب غـير منتظـر — لا القــرب يــدرى ولا التكييــف معقــول
داس النــبي بســاط العــرش منــتعلا — مــا طــور ســينا ومــن مــوسى وحزقيــل

وللشيخ فتح الله البيلوني الحلبي رحمه الله :

وهـل يـوازي مثـال النّعـل مـن قـدم — علـت بـراق فطأطـأ بعـدما جمحـا
وفــاق كل ســماء وطــئ أخمصــه — وفــاق مادونــه جبريــل مابرحــا

ويقول سيّدي إبراهيم التّازي الجزائري (ت 866 هـ)

حــتى أراه الله مــن آياتــه الكــبرى — ونــــودي يا محمــــد أقبـــل
نعليـــك لا تخلعهـــا في حضرـــة — مــا قــام فيهــا قــبله مــن مرسـل

الإمام علي الجشي الحجازي قدس الله سره (1376 – 1296) :

وطــأ العــرش بالنعــال فنــال — العــرش فخـراً عـلى جميـع الشـداد
أيــن طــه مــن الكلــيم المنــادي — اخلـع النعـل حيـث جئـت الـوادي
ويظــن الجهــول أن فخــر طــه — بارتقـــاه للعـــرش دون العبـــاد
ولعمــري لقــد تــشرف فيــه — كيــف لا وهــو عــلة الايجــاد

ويقول شمس الدين البدماصي المالكي رحمه الله :

نــبي رقى فــوق الســماء بجســمه — ورب العــلا حجـب الجـلال له وطـا
و قـام مقامـا لم يقـم فيـه مرسـل — وداس بنعليــه المــشرفة البســط

ويقول الغوث صلاح الدّين القوصي الحسيني رحمه الله :

رجــائى فيــك أن أمــسى — لمــوطئ رجلــكم نعــلا
ولــو ذاق الذى أعــنى — وأدرك مقصــدى .. وعــلا

لأدرك أن نعلـــــــــــــــــــــــكم ... ســــــما فى القــــــدس للأعـــــلى
ولم يـــــك " قـــــاب قوســــين" ... ولم يحجبـــــــــه فتـــــــــدلى !!

ويقول صاحب نزهة المجالس رحمه الله :

أسرى بـــــه لـــــيلة ســــعدية ... وطــئ الســموات العــلى بنعــاله
فــالملك والملكــوت طــوع يمينــه ... والكــون والأكــوان تحــت شــماله

ويقول الشيخ حسين العشاري البغدادي الشافعي (1195 – 1150هـ) :

نعــل بهــا قــدم الهــادي الأَمــين ثَــوَت ... فَفيــه مِــن قــدم المُختــار أَسرار
نعــل مَشَــت في قبــاب العَــرش وَرتفعــت ... عَــلى البســاط بِــذا جاءتــك أخبــار

وللشيخ فتح الله البيلوني الحلبي رحمه الله :

مثــال لنعــل مسّــها القــدم الــتي ... بأخمصــها الســبع الطبــاق تحلّــت
تــراءى لمــرآة الخيــال فأشرقــت ... ببهجــة أنــوار بــه قــد تجلــت

وللفقيه سيدي عليّ الشامي الخزرجي رحمه الله :

لهــا الفخــر أنَّ ســارت بهــا رجــل مــن سرى ... إلى حــضرة التقــديس والقــرب والزلفــى
ونــودي لا تخلــع نعــالك واقــربن ... و ألفــي بهــا مــن نفحــة الحــب مــا ألفــي

وقال الأديب أحمد الحملاوي رحمه الله :

داس البســاط بــنعله لمــا دنا ... مــن قــاب قــوس حيــث طــاب لقــاء
هــل بعــد هــذا للأمــاكن مفخرٌ ... كلا فـــلا طـــور ولا ســـيناء

قال الإمام الشّهاب الخلوف رحمه الله:

فــداس بســاط العــز بالنعــل وارتقــى ... عــلى رفــرف غــض الجوانــب يانــع

وشـــاهد وجــه الحــق جهــرا بعينــه　　لدى حـــضرة التقـديس مـن غـير مـانع

وقال بعض المغاربة كما في " فتح المتعال " :

مثـــال نعـــل الهـــاشمي المصــــطفى　　نال المــنى والخــير مـن بــه اقتفـى
قامــت عــلى بســاط رب العــرش في　　لــيلة جــاز المنتهــى مــا وقفــا

وقال الامام النّبهاني قدّس الله سرّه :

مثــال حــكى نعــلاً لأشرف مرســل　　تمنــت مقــام الــترب منــه الفراقــد
ضرائرهــا الســبع الســموات كلهــا　　غيــارى وتيجــان الملــوك حواســد

للشيخ محمّد بن الفرج السبتي رحمه الله:

أشرف بهــا نعــلاً عــمائم كل ذي　　شرفٍ تقــر بأنهــا مــن ملكهــا
جعلــت موطئهــا الملائــك عنــدما　　أسرى بــه لــيلاً مواضــع نسـكها

وللإمام أحمد المقري رحمه الله :

لله مثـــال نعـــل طـــه الأرضى　　مــن شرف وطــأه الســما والأرضــا
عظمـــه وصـــن وأد ذاك الفرضــا　　واجعــله فــديت عنــد ربي فرضــا

وللشيخ عليّ بن أحمد الشامي رحمه الله :

ســما لســما العــلاء فنــال قــربا　　وهم بـــــنعله نزعـــا وكشـــــطا
و نـــودى طـــأ ولا تخلـــع نعـــالا　　وأبــدل مــن مقــام الــروع بســطا

ولأحد العارفين متكلّما على لسان النّعل الأقدس :

حـزتُ ســبق التّشريــف في الآفــاقِ　　و تنعمـــــــتُ بعــــــده بالعِنـــــاقِ
باحتضـــاني أقـــدام خـــير نـــبيٍ　　بالـــتزامٍ قــد قــلّ فيــه فــراقي

أيـــنما ســــار رافقتـــه جفـــوني و تلقّـــث مـــن طيبـــهِ أحـــداقي
كنــتُ فـــوق الــثرى و تحــت الــثريا كنــتُ تحــت النــبي فــوق الــبُراقِ
و تجــــاوزتُ في المـــراقي ظنـــوني بيقـــينٍ مـــن فـــوق ســـبعِ طبـــاقِ

للشيخ محمّد بن الفرج السبتي رحمه الله:

أو لـيس تمثـال النعـال نعـال مـن وطـئ الســموات العـلى بنعـاله
نعـــل بلابســـها بـــأت ويحـــق أنَّ تبـــأى بـــه لجــلاله وخـــلاله

وللشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله :

رأيـــت مثـــال النعـــل الذي بـــه إلى حـــضرة القـدس العليـة قـد أسري
رعـــى الله منهـــا نعـــل أي كريمـــة برجـلٍ علـت فخـراً عـلى قمـة الـنسرِ
روى أنـــه نـــوى وقـــد رام خلعهـــا و مـاء الحيـا في وجنتيـه معـاً يجـري
رســـولي لا تخلـــع تشرـــف بوطئهـــا بســـاطي يا معـــنى وجـــودي يا سري

وللإمام أحمد المقّري رحمه الله:

يمينـــــا وإني في يميـــــني صـــــادق لحليتهـــا صـــيغت مـــن الجنـــة العليـــا
يواقيـــت سر الكـــون والجـــود رصـــت بهـــا وطـــأة التقـــديس فانتظمـــت حليـــا
يـــواري عـــلا رجـــل عـــلى مـــن مـــشى بهـــا ســـلام مـــدى مـــا ازداد مـــن ربـــه وليـــا

وللشيخ محمد بن موسى الحسيني الجمازي رحمه الله

لِتِمثـــالِ النِّعـــالِ بـــلا ارْتيـــابِ فضـــائلُ أذْهشـــتْ أهـــلَ الحســـابِ
فيـــا شـــوقي لِـــما وَطِئتْـــه رِجْـــلٌ علَـــتْ فـــوق العُـــلَى ودَنَـــتْ كقَـــابِ

وللشيخ أبو الهدى الصّيادي قدس الله سره:

أنــت طــه وفيــك للنــاس طــه   أنزلـت أيـن مـن عـلاك النظـام
قـد سمـوت السـما ودسـت بنعـل   بســـطها والملائـــك الخـــدام

ويقول الإمام البرعي رحمه الله :

حســـنتُ ظـــني وآمـــالي بـــذي كـــرمٍ   تلقـاكَ مـنْ قبـلِ أنْ تلقـاهُ بشرـاهُ
محمـدٌ سـيدُ السـاداتِ مـنْ وطئـتْ   حجـبَ العـلاَ لـيلةَ المعـراجِ نعـلاهُ

السيد الختم محمد عثمان الميرغني الحسني قدس الله سرّه :

فـدس لبسـاط النّـور بالنّعـل مفـردي   ولا تخلعنهـا مثـل مـوسى أيا نـدي
تقـدم إلى قـدسي وسـل تعـط مرشـدي   فأنـــت لنـــا أنـــوارنا لك تنبـــدي
عليــك صـــلاتي مـــع ســـلامي لينجلـــو

ويقول الشيخ عبد الوهاب الموصلي رحمه الله:

رســول رقى الســبع الطبــاق بــنعله   وخاطبــه المــولى العظــيم المســجد

وللسيد علي المرادي الحنفي الحسيني رحمه الله :

فـالله خصـك مـن عنايـة فضـله   بعظـيم خلـق جـل مـن قـد عظـما
نادي لمـــوسى اختلـــع نعليـــك في   وادي المقـــدس يا كلـــيم فكلـــما

ويقول الشيخ كاظم الأزري رحمه الله "

وتــرقى " لقــاب قوســين " حــتى   شـــاهد القـــبلة الـــتي يرضـــاها
حيـــث لا همـــس للعبـــاد كأن   الله مـــن بعـــد خلقهـــا أفناهـــا
داس ذاك البســـاط منـــه برجـــل   نــــيرا كل ســـــؤدد نعلاهـــــا

وللشيخ احمد ود مصطفى السّوداني رحمه الله:

سبحان من اسراك   سبحان من ناداك
فى نوره زجاك   وطت الحجب نعلاك

الشيخ أحمد وهبي الطرابيشي رحمه الله:

ما لنعلٍ تطأ السّبع العلا   في سوى عرشٍ من النّور مُقام
خدمتْها سادةُ المُلْك كما   خدمتْها قبلُ أملاكٌ كرام
كيف لا وهي التي حلّتْ بها   قَدَما مُحيي الليالي بالقيام

ويقول شهاب الدين أحمد الخلوف التونسي 829 - 899 هـ

فسار منتصبا والنور يرفعه   حتى على الرفرف الأعلى كما احتكما
فقيل جز دون روع ياحبيب ودس   بنعلك البسط واشهد فضلي العمما

وللامام يوسف النبهاني قدس الله سره :

على رأس هذا الكون نعل محمد   علت لجميع الخلق تحت ظلاله
لدى الطور موسى نودي اخلع وأحمد   على القرب لم يؤمر بخلع نعاله

وللشيخ عبد الباقي الموصلي المتوفي سنة 1279هـ:

تمثال نعل المصطفى قد قلت   إذ شاهدته والحق قيل يقال
من شرَّف العرش المجيد بنعله   أنى يكون لنعله تمثال

ويقول الإمام البرعي رحمه الله :

مِنْ بعدِ ما قدْ جازَ سدرةَ منتهى   وحبيبهُ جبريلُ في السيرِ انتهى
فخرتْ بموطىءِ نعلهِ حجبُ البها   فالنورُ يطلعُ والبشارةُ تقدمُ
فبحقهِ صلوا عليه وسلموا

للشيخ محمّد بن الفرج السبتي رحمه الله:

فطوباك طوبى ثم طوبى وحق أنْ ... أردد طوبى ثم طوبى أيا نعلُ
فإنك قد أودعت رجلاً علت على ... بساط عُلا لم تعله قبلها رجل

وللشيخ فتح الله البيلوني الحلبي رحمه الله :

حوى الفضل من نعل من القدم التي ... إلى المسجد الأقصا بها أحمد سرى
وقد جاوز السبع الطباق بأخمص ... إلى موطن جبريل عنه تأخرا

وقال الشّيخ محمّد بن عبد الكبير الكتاني قدس الله سرّه :

دَنَا فَتَدَلَّى فِي مَهَامِهِ وَانْجَلَتْ ... مُسَمّيَاتُ الأَسْمَى عَلَى عَرْشِ عِرْفَانِ
وَكَانَ مُنَاجاً فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الـ ... أَمَالِي إِلَى أَنْ كَانَ غَوَّاصَ أَعْيَانِ
وَجَازَ عَلَى مَتْنِ السُّمُوتِ مَاشِياً ... بِنَعْلَيْهِ مِفْضَالٌ عَلَى الإِنْسِ وَالجَانِ

وقال بعضهم قدس الله سرّه :

يقولون لمْ لا تمتدح سيد الورى ... وتطنب في أوصافهِ وامتداحِهِ
فقلتُ لهم : جبريلُ خادم نعله ... ولستُ وشعري ريشة في جناحِهِ

الشيخ مصطفى مامو رحمه الله:

سجدت لك الفصحى وحنّ حراءُ ... وتضوّعت بأريجك الأجواء
وتلث بك الأملاك في سبحاتها ... ورقت للثم نعالك العلياء

وقال بعضهم :

حَفِيَ الإِلهُ بِشَخْصِكُمْ دُونَ الْمَلأ ... فِي اللّيْلَةِ الْغَرَاءِ كَانَ نِدَاءُ
أَقْدِمْ إِلَيْنَا يَا حَبِيباً عِنْدَنَا ... ولْتَرْتَقِبْ مَا لَمْ تَنَلْ سَيْنَاءُ
والْبَسْ نِعَالَكَ مَا يَسُوؤُكَ أَمْرُهَا ... ولْتَقْتَفِي بِنَعَالِكَ الْجَوْزَاءُ

الشيخ ابن مليك الحموي رحمه الله :

وفي لـــيلة الاسرا مـــن الله قـــد دنا ... وخاطبـــه في الحـــضرة القدســـيّة
وداس بنعليـــــه البســـــاط تكرمــــا ... ومـــن نال هـــذا غـــيره في البســـيطة

الشيخ عبد الوهاب الموصلي رحمه الله:

رســـول له الخلـــق العظـــيم سجيـــة ... بـــه جـــاءت الآيات وهـــو المؤيـــد
رســـول رقى الســـبع الطبـــاق بـــنعله ... وخاطبـــه المـــولى العظـــيم الممجـــد

ويقول شهاب الدين أحمد الخلوف التونسي 829 - 899 هـ

وغايـــة مـــا تـــأتي ولـــو طـــرت في الســـها ... بـــبعض صـــفات لا تطبـــق لهـــا حفـــزا
قصـــارى المعـــالي ان تـــرى دون نعـــله ... ولم لا وقـــد داس البســـاط بـــه عـــزا

الشيخ قاسم الرامي رحمه الله :

دعـــــاه وأدناه لحـــــــضرة قدســــــه ... إله قـــــديم واحـــــد لم يمثـــــل
وناداه يا مختـــــــار شرف بســـــــاطنا ... بنعليـــك خـــل الخلـــق عنـــك بمعـــزل
وســـل تعـــط واشـــفع أنـــت خـــير مشـــفع ... وشـــاهد جـــمالي يا حبيـــبي واجـــتلي

ويقول شهاب الدين أحمد الخلوف التونسي 829 - 899 هـ

مـــا زال حـــتى جـــاوز الحجـــب وارتقـــى ... علـــى رفـــرف للبســـط فيـــه مخـــتم
وداس بنعليـــــه الســـــباط ولم يقـــــل ... له اخلـــع لهـــا إذ قـــدر نعليـــه أعظـــم

الإمام علي الحبشي قدس الله سره : (1376 – 1296) هـ)(1878 - 1956 م)

فـــأين مـــن طـــه ابـــن عمـــران فـــذا ... عـــن وطيـــه الطـــور بنعـــلٍ منعـــا
وخـــر لمـــا أن بـــدا له ســـنا ... مـــن نـــور مجـــد الله لمـــا لمعـــا

وأحمـــد لـــيلةَ إسراه عـــلى ال   عـرش العظـيم نعـله قـد وضـعا

ويقول الإمام برهان الدّين الزّرقاني رحمه الله:

فتقـــدم المختــــار حـــتى إنـــه   سمـــع النـــدا مـــن ربـــه الديان
دس يامحمـــد فى البســـاط ولا تخـف   فلقـــد كشـــفنا الحجـــب للأعيـــان
دس يامحمـــد أنـــت أكـــرم شـــافع   دس يامحمـــد نلـــت كل أمـــان
دس يامحمـــد للبســـاط ولا تـــنى   دس يامحمـــدفى أعـــز مـــكان
مـــوسى عـــلى الجبـــل العظـــيم أمرتـــه   أن يخلـــع النعلـــين حـــين أتانى
ووطئـــت يامختـــار بالنعـــل الســـما   فتشرفـــت أمـــلاك ذى الغفـــران

الشيخ أحمد الحملاوي الحسيني رحمه الله :

فــالعرش بالمصــطفى لا شــك مفتخـر   مـذ ســار فـوق بســاط العـرش نعـلاه
منـــذا يدانيـــه أو منـــذا يشـــابهه   والله دون جميـــع الرســـل أدناه
وكيـــف لا وإله العـــرش في أزل   مـــن نـــوره بـــديع الصـــنع ســـواه
فــكان نــورا عــلى نــور يــسر بــه   مـن شــاهد النـور يزهـو في محيـاه

ويقول شهاب الدين أحمد الخلوف التونسي 829 - 899 هـ

أو لســـت مـــن نال الذي مـــا ناله   إلاه في الداريـــن مـــن فضـــل عظـــيم
أو لســـت مـــن داس البســـاط بـــنعله   في حـــضرة التقـــديس والمجـــد الصـــميم

وقلت عفا الله عنّي :

تــلك الــتي وطــأت مــدارج الأفــق   والغيـــب مـــنطمس والكنـــه مجهـــول
ويـــكم أنهـــا جـــازت ســـدرة المنتهـــى   حيـــث تنـــاهى عـــن الاقـــدام جبريـــل
فمـــا الـــبراق مـــن الهـــوت ومـــا الرفـــرف   فإنهـــا المرتقـــى والـــكل محمـــول

هيهـــات انى لهـــم بمســـتوى القـــدم والدرك عـــن درج الاعتـــاب مكلـــول
وهيهـــا أنى لهـــم ببـــدهوت الأنا فمـــا لأســـد الـــوغى عليهـــا تطفيـــل
هيهـــا وهيهـــا ومـــن لمهمهـــات العـــما حيـــث الخمـــار عـــلى العـــروس مســـبول

وقلت عفا الله عنّي :

ألم تَـــرِ النّعـــلَ مِـــن جِـــلدٍ ولكنّهـــا عَلَـــتْ عـــلى العـــرْشِ في مَعيّـــةِ القـــدَمِ
صـــارَتْ ومِـــن بعـــدِما ذَلّـــتْ بأعتابِـــهِ تاجًـــا لهامـــاتِ أُولي العـــزمِ في القِمَـــمِ

2) الدّيوان النّثري:

ومن ذلك قول الفقير في إحدى المقامات النّعلوتيّة، وهي بطريق الإشارة :

المنظر الرّقاّوي

حدثتنا الكرسيُّ * قال سمعت سدرة المنتهى تقول * سألت الرّقّا عن سرّه الذي به عنا ارتقى * فالتفت شمالا * وقال هل فيكم من غريب * فقلنا لا * فأوصد الباب ، وبلع المغلاق * ثمّ كشف عن نقابه قائلا :

كنت مدلّلا من بين إخوتي * في حجور المعيّة الشسعيّة * حتّى إذا حال الفطام * برحت بي صوارف النّوى * فظللت الدّهر هائمًا في المهامه والصّفوح * لعلى نسمة من نفحات عبير حيّها تفوح .

وبينا أنا ذات ليلة في مناجي ، شجوانا ولهانا * إذ سمعت رجّة وضجّة * تلوح شطر الجانب الغربيّ * فاسترقت واسترهصت الأخبار * فقيل حيّهل إنّها ليلة العرس المعراجيّ * زفّت أعراسها ، على أهل الأفق المبين * فهلمّوا إلى مهرجانها .

فما أن لاحت بوارق وهيج غبار الشّراك الأوحى * حتى انجذبت كلّيّاتي نحوها * كالمغناطيس للحديد بل كالصفة للذات * فالتّفت السّاق بالسّاق * وتحقّقت

بالإتّحاد والإعتناق ⁕ وأخذت مواثيق الأمان من الفراق ⁕ وها أنا ذا حمدا وشكرا لها ⁕ إلى أبد الآباد ، أتفوّق في أوج المعارج ⁕ بلا غاية ولا منتهى ⁕ والفضل لها ، لا لي أنا .

فأرْجُـوكَ نادِيـنِي دَوامًا بِعَبدِها فلا عِـزَّ لي إلّا بِـفاخِرِ مَـجـدِها
فإنّي لا أنْـفَكُ صَـبّاً بِـوُدِّها مَدى الدّهرِ وِجْداني يَدِين بِوَجْدِها
ولو كنتُ في نارِ الجوى والتّأوُّهِ

وقلت في بعض صواتي التي نسجتها، بالتّلويح للنّعال الشّريفة :

صلاة النّعلوت

اللّهم صلّ على سيّدنا ومولانا طَهَ مَنِ اسْتَوى مُهَيْمِنًا على الأُفُقِ الأَعلى ، بِوَطْأةِ النَّعَلُوتِ إبّانَ ما ادَّلى ، فَما في إمكانِ سَوابِقِ بَوارِقِ الإمْكانِ ، الحَوْمُ حَولَ حِمَى مَحارِمِ البَّدَهُوتِ ، فَكيفَ بِخُدُورِ حُجُورِ قُصُورِ الهوَّ ، فَسِلِّمِ ياهُوَّ سَلِّمِ ، وعلى آله وصحبّه وسلّم .

صلاة العظموت

اللّهم صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد تاجِ العزّةِ والكبرياءِ والعظموتِ ، مَن خَضَعَتْ لِشِسْعِ نِعالِهِ عُرُوشُ الآفاقِ ، بعدَما ادَّلى ، فاسْتَوى عليها نَزْلَةً أُخرى ؛ وعلى آله وصحبه وسلّم .

صلاة العمامة

اللّهم صلّ على سيّدنا ومولانا محمّد مَن كَلَّتْ مَعارِجُ الغُيوبِ عنْ شِسْعِ نعالِهِ ، أنْ تُسامِيها أبَدًا ؛ فَهَيهاتَ ، ومن يَتَطاوَلُ على سُلْطَةِ عَمامَتِهِ ، أنْ يُدانِيها أَزَلًا. وعلى آله وصحبِهِ وسلّم .

خاتمة

وختاما أنصحك أيها المسلم، أن تتأدّب مع الجناب الأعظمε، ولا تظنّ أنّك بمجرد حفظك لبعض المعلومات، قد أحطت خبرا بالحقيقة المحمّديّة، فإنّ له ε شؤونا وفنونا، أكبر وأغرب من أن يدركها أكابر الرّسل عليهم السّلام، فضلا عن أمثالنا من المحجوبين .

وإنّه لم يشكّك في مثل هذه المزايا المحمّديّة، إلّا من لا ذوق ولا توق له، أو من عندهم إشكاليّة في معتقدهم، كأولئك المجسّمة الذين يعتقدون أنّ الحق سبحانه، جالس على العرش وقدماه متدليان على الكرسي، والعياذ بالله منهم .

أمّا نحن أهل السنّة والجماعة، من أتباع المذاهب الأربعة، من أشاعرة وماتريديّة، فإنّنا نعتقد ما هو أكبر من ذلك في المقام المحمّديε .

هذا والله ورسوله أعلم، وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم .